

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[77] وسر ذلك واضح ؟ فإن الناس كانوا في أول البعثة كفارا ، ومنغمسين في الظلم

والانحراف إلى أبعد مدى. فلا بد من إنذارهم أولا ؟ ليلتفتوا إلى الواقع السيئ الذي يعيشونه ، وإلى العواقب المدمرة والمرعبة ، التي تنتظرهم نتيجة لذلك. والتفاتهم هذا لسوف يؤثر فيهم التطلع ، ثم الحركة نحو الخروج من ذلك الواقع ، والتخلص منه. ثم يأتي بعد ذلك دور تخليص المجتمع من رواسبه ، ومن حركاته ، وأعماله ، ومواقفه السيئة ، على مستوى الفرد ، وعلى مستوى الجماعة ، وتطهيره من كل غريب ومريض. ومعه جنبا إلى جنب تكون عملية وضع الاسس المتينة والسليمة لبناء الهيكل العام للمجتمع المسلم في عواطفه ، وفي علاقاته ، وفي روابطه. والاهم من ذلك ؟ في فكره وثقافته ، وإعطائه المفهوم الحقيقي والواقعي عن الكون ، وعن الحياة ، وبالذات عن هذا الانسان القوي الضعيف ، وليطرد قدما في عملية بناء الانسان من الداخل ، وتربيته وتزكيته ، كما هو وظيفة النبي والامام ، وكل داعية إسلامي على الاطلاق. وقد أشرنا في أول هذا الفصل إلى هذا ، مستفيدين من قوله تعالى: (هو الذي بعث في الاميين رسولا منهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ، ويعلمهم الكتاب والحكمة). وهذا الذي ذكرناه عن اسلوب الاسلام في دعوته ، هو التحرك الطبيعي لأية دعوة ، تستهدف الإصلاح الجذري ، والتغلب على مشاكل الحياة. والتخطيط لمستقبل مشرق سعيد. ز - ماذا قال النبي " صلى الله عليه وآله وسلم " في يوم الانذار: وقد جاء في بعض النصوص أنه " صلى الله عليه وآله وسلم " قال لهم: " يا بني عبد المطلب ، إني لكم نذير من الله عزوجل ، إني أتيتكم